أنين لا يُسمع

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٩

الكتاب : أنين لا يُسمع

الكاتب : سهام مصطفي

تدقيق لغوي : جهاد النجدي

تصميم الغلاف : عماد رشدي

رقم ايداع: 21716

ترقيم دولي: 978-977-85439-8-8

دار سنون للنشر والتوزيع

الزقازيق - الشرقية - مصر

٠١٠١١٤٦٤٠٣٧

sonon.pub@gmail.com

أنين لا يُسمع

سهام مصطفي

الرسالة وصلت !

سمعت زوجها يتحدث ذات مرة في إحدى الزيارات العائلية لبيت والده مع أخوته عن المرأة المُثقفة العاملة وكيف يكون لها سحرٌ خاص فأحست بالإحباط الشديد وأنتابها الحزن والضيق في قلبها , وبعد أن عادت إلى البيت وبعد أن نام زوجها وأولادها أخذت تبكى مع نفسها وشعرت بأنها لا شئ وأحست بأنها لم تعد تعجب زوجها وربما يفكر بالزواج من أخرى فى يوم من الأيام, فأخذت تبكى وتبكى . . حتى قررت أن تقوم تتوضأ وتصلى ركعتين لربها وتشكو له ما بها وبالفعل أخذت تدعو وتدعو وتبكى وتفكر واستمرت على هذا الحال عدة أيام إلى أن جاءت في يوم تحدث نفسها وتراجع معها ما حدث لها في السبع سنوات الماضية , فأتت بقلم وورقة وأخذت تكتب وتحصى ما مضى . . فكتبت

تخرجت وتجوزت وحملت وتعبت وخلفت وسهرت وربيت وعلمت وراعيت بيت وزوج وأولاد , تعلمت الطبخ وبقيت ست بيت شاطرة , بيتي دايماً نضيف وجوزي حاجته كلها جاهزة دايماً وأولادي كويسين ومتربيين والناس بتشكر فيهم وفى أدبهم , مش ناقصني غير حاجة واحدة بس . . أنا . . . . أنا فين من ده كله , ثم نظرت إلى المرآه , فوجدت وجهها شاحبًا وشعرها تالفً وثيابها قديمة . . . . يااااه , معقولة دي علياء . . أنا ليه بقيت عاملة كده وليه أصلا عملت في نفسى كده . . كل اليِّ شاغلني بيتي وجوزي وعيالي , مفيش فلوس أنا اليِّ أشيل الهم, في فلوس تروح علي

البيت والعيال . . أنا اليِّ شايلة هم وتفكير في كل حاجة . . ليه حق صلاح ميشوفنيش وإن شافني يشوفني وحشة ومهملة . . بس ازاي مش شايف إني ست بيت شاطرة ومش مخلياه محتاج حاجة وإني شايلة عنه كتير , تربية وتمارين وحضانات وشرا لبس ولوازم البيت . . بس تمام . . عادى . . أنا لازم أتغير وحاجات كتير تتغير

وفى اليوم التالي . .

-صلاح . . معلش سيب فلوس النهارده محتاجة أشترى شوية حاجات

-ماشي

-آه وانت راجع ابقى عدى هات الأولاد من الحضانة . . أصل أختي محتاجاني أساعدها في شوية حاجات أصلها عاملة عزومة كبيرة لأهل جوزها وكده

-عزومة إيه!! . . ومن امتى وانا بحيب الأولاد من الحضانة

-عادى يعنى يا حبيبي ما أنا كل يوم أنا اليِّ بجيبهم ماجتش على يوم أختي محتاجاني فيه

-تمام . . بس ياريت متتأخريش . . أنا ببقي راجع تعبان

-حاضر . . انت بس ابقى اعملهم ساندوتشات جبنة وخيار اليِّ بيحبوها

-عليااااء . . . متتأخريش

-حاضر

-سلام

-مع السلامة

وبالفعل بعد أن يخرج . . تمسك هاتفها وتطلب أختها وتتفقا على موعد للنزول . . وبعدها تقوم بتحميل تطبيقات لأخبار العالم وأخبار ثقافية ومعلومات عامة على هاتفها

تذهب إلى الكوافير مع أختها وهناك تطلب تغيير لون شعرها وتضع لها الماسكات على وجهها وهكذا . . ثم تذهب لشراء بعض ملابس البيت الجديدة وأثناء عودتها إلى البيت تشعر بثقتها في نفسها , وعندما تعود إلى المنزل تجد زوجها مزمجراً من تعبه مع الأولاد فلا تأبه له

-انتِ اتأخرتي كده ليه يا علياء . . أنا تعبت

-ده بدل ما تقولي كتر خيرك يا مراتي يا حبيبتي إنك كل يوم في الموال ده . . عموماً تمام هغير واجهزلكوا الغدا

ثم تدخل لترتدي الملابس الجديدة وتضع القليل من المكياج وعندما يراها

-هو ده بقي اليِّ أخدتي فلوس علشانه الصبح ؟!

-آه . . وحش !!

-لأ حلو

وبعد أيام . . أقنعته أن تذهب لأخذ كورس لغة انجليزية . . وبعد مرور أسبوعين من ذهابها وأثناء جلوسها بجوار زوجها أمام التلفاز تفوجئ باتصال وارد من رقم غريب فتجيب

-آلو . . أيوه مين معايا . . أحمد ! . . أحمد مين ؟!

-أحمد مع حضرتك في الكورس

-أيوه . . حضرتك جبت رقمي منين ؟

-مش ده المهم . . المهم إني كنت عاوز حضرتك في موضوع . . وبصراحة معرفتش أقوله وجهاً لوجه . . ففضَلت إني أقوله في التليفون

فينتبه زوجها ويطلب منها أن تفتح السماعة الخارجية

-اتفضل

-بصراحة أنا متابع حضرتك من بداية الكورس . . لفتى نظري بأسلوبك في

الحوار وثقافتك . . وشيك وأموره ومحترمة وبتتكلمي في حدود . . فلو مكنش عندك مانع أو مش مرتبطة أنا ممكن اجي أقابل والدك ويبقى في بينا حاجة إن شاء الله

-(بمنتهى التوتر) أستاذ أحمد حضرتك لاحظت حاجات كتير جداً بس ملاحظتش الدبلة اليِّ في ايدي

-دبلة ؟ دبلة ايه يا فندم أنا بصيت في ايد حضرتك اليمين ملقيتش حاجة

-لا حضرتك دي في الشمال . . أنا متجوزة وعندي ولدين

-نعم ؟ ازاي ؟ مش باين عليكِ خالص !!. .

-أستاذ أحمد أنا آسفة مش هينفع أكمل المكالمة مع حضرتك خلاص . . مع السلامة

وبعدما تغلق الهاتف يقول لها زوجها غاضباً

-نعم يا ختي ؟ انتِ بتروحي الكورس علشان تتعاكسي وتتسامري وتجبيلي عرسان وتيجي . . أتاريكي رايحة تهزري وتستعرضي نفسك

-لا يا صلاح الظاهر إنك مأخدتش بالك من الكلام كله وسمعت اليِّ على مزاجك وبس وكرامتك نقحت عليك أوى . . ومأخدتش بالك إنه قال إني عاملة حدود بيني وبين الكل زي لما مأخدتش بالك إني اهتميت بنفسي علشانك انت وبس زي ما برده عمرك ما خدت بالك إني مراعية البيت والأولاد وشايلة عنك حمل كبير وانت لا انت هنا وفى الآخر برده مش واخد بالك إن مراتك ست محترمة بتحافظ عليك وعلى نفسها ,, انت ايه يا أخي . . انت ازاي كده . . (وتتركه وتمشى لتبكي في غرفتها)

وفى اليوم التالي . . كانت هناك زيارة مرتبة من ذي قبل في بيت والدته . . فذهبا وكل منهما لا يتحدث مع الآخر وهناك أشاد الجميع بجمالها

وشياكتها واهتمامها بنفسها فشكرتهم جميعاً وبعد الغداء جلس الجميع لشرب الشاي ، وأثناء الحديث كانت ترد على إخوة زوجها في الحديث عن السياسة والرياضة والفن , وبعد قليل أطلق أخاه الأكبر دعابة عن المرأة والرجل ، فوجدت نفسها ترد قائلة

-عارف يا دكتور من ضمن الفروق بين الراجل والست إيه . . إن الراجل مبيشبعش مع احترامي يعنى . . لو مراته اهتمت ببيتها . . بس دي مهملة في نفسها , لو اهتمت بنفسها . . لا دي مش مُثقفة , لو اهتمت لو عملت . . تلاقى الرد دايماً جاهز لا بس دي ناقصها كذا . . . . . طول الوقت بِفضل يدور على الناقص علشان يبرر لنفسه أي حاجة ممكن يعملها أهمها الجواز أو الخيانة . . . لكن الست بِكفيها حاجة واحدة بس , الاهتمام ، إن جوزها طول الوقت يبقى شايفها حلوة انه يقولها انتِ حلوة ويقدرها ويقدر اليِّ بتعمله . . . الحاجات دي بتكون زي المية اليِّ بتروي الزرع بتفضل ترويها فتحلو وتحلو. . لكن قلتها بتخليها تدبل وتدبل لحد ما تموت حتى وهى عايشه

-الحق يا صلاح . . مراتك بقت فيلسوفة هههه

-(فينظر لها) هيَّ طول عمرها فيلسوفة . . أمال أنا حَبِتها وتجوزتها ليه . . دي يا عم جالها عريس انبارح

-هههههههه . . لا بجد . . مبروك يا أبو صلاح

-(فيضحك ويضحك الجميع)

ثم يبعث لها رسالة على هاتفها

- حقك عليا . . . أنا آسف . . بحبك . . والرسالة وصلت -

فتنظر له بابتسامة حب وامتنان

حكم بالموت !!

في شقة أنيقة ومرتبة يدخل رجل من الباب فيجد زوجته جالسة على الكرسي في الصالة

-مساء الخير

-مساء النور (بضيق خفيف)

-إيه مالك ؟! (وينظر إلى يدها فيرى ورقة تحاليل).. إيه ده هيَّ نتيجة التحاليل ظهرت ؟

-أيوه

-وزعلانة ليه كده .. إيه .. طلع مش حمل .. وطلعتي بتدلعي (ابتسامة)

-لا والحمد لله انه مش حمل

-ليه كده ... مش عايزة تجيبي أخ لسلمى ... هيَّ فين صحيح ؟!

-عند ماما

-ليه ؟؟!!

-(فتقف) قول لي يا محمود ... انا قصرت معاك في إيه ؟

-مش فاهم

-لا انت فاهم ... بترجع تلاقى البيت نضيف وزى الفل والأكل جاهز وانا وبنتك نضاف ومستنيينك .. وفى السرير .. بتقول انى كويسة مش كده ؟!

-ايوه ... إيه لازمة الكلام ده دلوقتي ؟!

-قول لي يا محمود (بنفس الهدوء والثبات الانفعالي) عرفت تعملها ازاي

. . . يعنى لا عمره بان عليك ولا عمرك تأخرت عن مواعيدك . . ولا أي حاجة من الحاجات اليِّ كانت ممكن تخليني أشك فيك

-اديني سبب واحد يخليك تخوني . . . . ويا ترى بقي هيَّ واحدة بس ولا كذا واحدة . . . . . عارف انت . . انت أناني أوى يا أخي (وهى تبتسم بالدموع) انت حتى حرمتني من حقي زي أي واحدة بتعرف ان جوزها بِخونها إني أفكر . . يا تري هسامحك ولا لا ؟ يا تري هطلب الطلاق ولا لا . . . . أنا تفكيري الوحيد دلوقتي يا ترى بنتي هتتربي ازاي من بعدى . . . ومن بعدك بردة على فكرة

-(ثم تمسك ورقة التحاليل) دي نتيجة التحاليل . . . وعارف طلع عندي ايه . . . ايدز !!!

-اييييييييه !!!!! يعنى انااااااا . . . .

-(تضحك بدموعها) ايوه . . . . انت طلعت حد قذر ورمرام أوى يا أخي مش بس خاين . . .

انا بكرهك . . . وبكره اليوم اليِّ عرفتك فيه . . . منك لله منك لله

أُربطيه بالعيال

في غرفة نوم تجلس فتاة نصف جلسة وعليها غطاء وبجوارها طفل صغير نائم في بطانية وبجوار السرير تجلس سيدة على كرسي فتقول . .

-بقولك ايه بقي انا هروح . . . هتعوزي حاجة منى ؟
-ايه يا ماما هتسبيني لوحدي ؟!
-مانا قاعدة عندك بقالي أسبوعين أهو . . . . وانتِ الحمد لله شديتي حيلك وبقيتي أحسن
-طيب خليكي معايا كمان شوية
-لا معلش مينفعش علشان أبوكي واخواتك . . . المهم . . انتِ شدي حيلك كده وعلى ما بنتك تتم السنة تكوني حامل في اخوها إن شاء الله على خير
-إيه هههههههههه . . إيه يا ماما اليِّ انتِ بتقوليه ده
-اسكتي . . . إيه عايزاه يتجوز عليكِ بحجة إنه عايز الواد
-يا ماما يتجوز إيه بس . . . . . ومالها البنات يعنى
-اسمعي اليِّ بقولك عليه . . . يلا سلام أنا ماشية ولو احتاجتي حاجة ابقى كلميني . .
-ماشي يا ماما . . . . . مع السلامة

وتمر الأيام وتصبح هذه الفتاة أُمًا لأربعة أطفال . . . ثلاثة اولاد وبنت . . حتى أصبحت كالمربوطة في الساقية لا تفعل شيء سوى أن ترى ماذا فعل

هذا وماذا يريد ذاك . . وهكذا
إلى أن جاء اليوم ألذى عَلِمت فيه بزواج زوجها من أخرى فانهارت وفعلت ما فعلته من صراخ وبكاء . . . حتى جاءت إليها والدتها فانفجرت في والدتها قائلة . . .
-جاية ليه يا ماما . . . . جاية تشوفي الخيبة اليِّ أنا فيها
-جاية أخدك . . . . انتِ مش هتقعدي يوم واحد تاني في بيت الندل ده
-مابقاش ينفع يا ماما . . . لو كانت شيلتي خفيفة وحِملي خفيف كان ممكن . . . كنت اطلقت ومقعدتش يوم واحد معاه
-حِمل ايه وشيلة ايه !!
-أيوه يا ماما أروح فين أنا وعيالي ولو استحملتونا يوم مش هتستحملونا التاني . . ولعلمك (وتمسح دموعها) انتِ السبب . . . أيوه انتِ السبب . . انتِ اليِّ قعدتي تقولي لي هاتي الواد وبعد ما جبت الواد قعدتي تقولي لي هاتي تاني وتالت وعاشر . . . فضلتي تقولي لي اربطيه بالعيال . . . أديني أنا اليِّ اتربط يا ماما مش هو . . . أنا اليِّ حياتي ضاعت ومبقاش ليا عين اطلب الطلاق انكتب عليا أعيش مع واحد انا مش طايقاه علشان خاني واتجوز عليا . . .
أنا اليِّ اتربط يا ماما بالعيال مش هو . . . . ربنا يسامحك (ثم تنهمر في البكاء) ربنا يسامحك

بنت اللوا

أمام بوابة إحدى كليات طب الجامعات المصرية تدخل فتاة محجبة فتخضع لتفتيش حقيبتها كالعادة , كل شيء يبدو طبيعياً ماعدا طاقم التفتيش اليوم . . يبدو أنه اليوم الأول لهم في هذا المكان . . فتمسك حقيبتها سيدة عبوس الوجه بطريقة غير لائقة وكأنها تتعمد مضايقتها أو أنها تبحث عن شيء لابد من إيجاده كقنبلة نووية مثلا !!

ثم تقول لها . .

-لا تعالي انتِ كده بقي على جنب . . يا عصام باشا تعالي شوف دي لو سمحت

(فيأتي ضابط برتبة نقيب)

-في إيه . .

-حضرتك دي شكلها مش عاجبني

-(فيتجه ناحية الفتاة) وريني شنطتك

-اتفضل

-(فيفتشها بنفس الطريقة) إيه بقي الورقة دي مرحباً بالنور إيه ده . . . . .

-عادى كان في حفلة في الجامعة بمناسبة السنة الجديدة ووزعوها علينا . . .

-الجامعة ؟! . . . ولا التنظيم ؟!

-تنظيم ؟! . . تنظيم إيه حضرتك ؟

-انتِ هتستهبلي ولا هتعمليهم عليا . . (ويرمى الورقة في وجهها فتقع على الأرض)

-احترم نفسك واتكلم معايا بأدب

-نعم يا ختي . . وديني لانتِ بايتة في القسم النهاردة علشان تقلِ أدبك معايا تاني

(ويمسكها من ذراعها بقوة)

-(فتحاول انزالها) انا ريهام كامل السكرى يا حيوان بنت اللوا كامل السكرى

-(فيترك يدها مذهولاً ولكن يحاول إخفاء ذلك) انتِ بتهزري معايا كمان

-انت مين انت علشان اهزر معاك . . . . ورب الكعبة لأوريك ازاي انت والهانم دي تتعاملوا معايا كده

فيلتف عدد من الطلاب حولهم . . . ويأتي فرد من أفراد الأمن . .

-معلش يا دكتورة هما ميقصدوش ,, وميعرفوش حضرتك بنت مين

-حتى لو ميعرفوش المفروض يتعاملوا بأدب مع أي حد . . وانا عارفة هما بيعملوا كده ليه . . . بيعملوا كده لمجرد إن لبسي مش عاجبهم وشايفين انه يخص فئة معينة . . بس والله ما أنا معدية الموضوع بالساهل

-طيب خلاص هما هيعتذروا لحضرتك ومفيش داعى الموضوع يكبر اكتر من كده

-لا . . الباشا ينزل يجيب الورقة من على الأرض والهانم مشوفهاش ع البوابة هنا تاني !!

وبعدين بقي ابقى أفكر هعدي الموضوع ده بالساهل كده ولا لا

ثم هناك في ركن ليس ببعيد عن كل ذلك تقف فتاتان احداهما يبدو على شكلها أنها كانت تبكى فتقول لها صديقتها . . متزعليش أهو ربنا أخدلك حقك أهو واتهزأو كويس كل قوى في الأقوى منه بس هما ميعرفوش كده فترد عليها بأسى . . . . والله مش عارفة أفرح ان ربنا جابلي حقي قدام عينيا ولا أزعل إني مليش ضهر زي البنت دي ومعرفتش اخد حقي بنفسي !!

خايفة من إيه ؟

في مكان مختص بالنساء المتزوجات ومشاكلهن تجلس مجموعة منهن يتحاورن ويتناقشن حول ما يخيفهن

أ)أنا خايفة . . بس مش خايفة منه . . أنا خايفة على نفسى من نفسى , خايفة اخون . . ايوه أنا بخاف أخون جوزي بس مش خيانة بالمعنى الكامل . . خايفة اروح أدور على قصة حب حتى لو وهمية بس المهم أعيشها . . كتير جداً بفكر اروح أضرب أي رقم وخلاص المهم إني اتكلم مع واحد يسمعني كلام حب يقول لي وحشتيني يقول لي عاملة إيه , إيه أخبارك , صوتك مش عاجبني . . واحد أحكيله تفاصيل يومي يسمعني يضحكني يسألني نفسك في إيه . . بمعنى اصح يعمل كل حاجة كان بِعملها جوزي قبل الجواز !

ب)أنا بقي مش حاسة بالأمان مع جوزي . . مش لحاجة . . غير لأنه راجل . . طول الوقت حاطة قدام عيني إن الرجالة ملهُمش أمان وإنهم خاينين بطبيعتهم وإنهم بيحبوا التعدد ومش بتكفيهم واحدة حتى لو بيحبوها . . جوزي بِحِبني وانا بحبه ودايماً بيعبر عن حبه ده , بيفسحني , وبيخرجني باستمرار , بيساعدني في البيت , وبيسمعني كلام حلو (وهى تنظر لسابقتها) . . بس طول الوقت خايفة وحاسة إن كل ده مش دايم وإنه في يوم من الأيام هايتجوز عليا , كتير جداً بفكر إني مخلفش تاني علشان يوم ما يعمل

كده يبقى الحِمل خفيف عليا . . واهو ارجع لأهلي بولد واحد أحسن من اتنين ولا تلاتة . . . بخاف جداً منه مش علشان هو وحش أو عنده استعداد للخيانة . . بس لأنه راجل . . مجرد إنه راجل ده مخوفني أوى !!

ج)أنا بخاف كل أما الأجازة تقرب تخلص وارجع اسافر تاني , الغربة صعبة أوى بس صعوبتها مش بس في البعد عن بلدك وأهلك وحياتك كلها . . الصعوبة بتكون إنك طول الوقت شايفة إن قد إيه اليِّ انتِ متجوزاه ده انسان أناني من ساعة ما فكر إنه يجيبك بلد غريبة ويحبسك في شقة ممنوع إنك تنزلي لوحدك ممنوع تبصى من الشباك ممنوع تعيشي حياتك الطبيعية وكل ده لمجرد إنك تبقى معاه علشان خدمته وبس . . منتهى الأنانية !

د)نظرت لهن جميعاً ثم قالت . . . أنا بقي مش متجوزة ومش مخطوبة بس بخاف . . بخاف من كل حاجة , بخاف أرتبط يضحك عليا ويسيبني وبخاف أتجوز أعيش كل اليِّ انتوا وغيركوا عايشينه وبخاف متجوزش . . . الناس وأولهم اهلي ميسيبونيش في حالي ويفضلوا يعاملوني على إني عانس او فيا حاجة غلط . . . مش عارفة بس تقريباً الخوف والقلق صفة أساسية عند كل الستات والبنات

ثم قالت مديرة الحوار . . . كل واحدة فينا خايفة من حاجة معينة وهتفضل خايفة وهتخاف من حاجات تانية بعدين . . بس هنخرج من هنا وهنكمل حياتنا عادى او هنتظاهر إنها عادى !

الخوف مش هيوقف حياتنا ولا هيخلينا ناخد قرار أياً كان . . هو بس هيفضل مسيطر علينا وملازمنا طول الوقت . . . لمجرد اننا ستات !!

أنا السبب !

بعد أن كانت تنوى على الاكتفاء بطفل واحد فقط لأنها من وجهة نظرها لا تستطيع الاعتناء بأكثر من واحد فهيَّ اختارت أن تتزوج في بلد بعيد عن والدتها بمسافة ساعتين ولم تستطع التخلي عن وظيفتها فطلبت نقل لمدرسة قريبة من بيتها الجديد ، وترى أن متطلبات المنزل كثيرة لا تستطيع تحملها . . . ولكنها فوجئت بعد ثلاث سنوات من عمر طفلها أنها حامل !

فكانت الصدمة والحيرة هل تحتفظ به وسيعينها الله حتماً أم تغضب ربها وتلجأ إلى الإجهاض وبعد بكاء كثير وغضب وعصبية ومحاولات من زوجها لتهدئتها واقناعها ووعود بالمساعدة قررت الاحتفاظ به . . ولكن على مضض , فمنذ اليوم الأول وقد تغير مزاجها وأصبحت أكثر حزنًا وكآبة وعصبية وإهمالًا أيضاً لبيتها وطفلها وزوجها

-حبيبتي أنا مش عايز منك حاجة ومش عايزك تنضفي ولا تطبخي ولا تعملي أي حاجة . . كل اليِّ طالبه منك انك تسبيها على ربنا وتحاولي تبقى تمام زي الأول علشان خاطر زياد بس مش أكتر . . الولد حاسس إنك متغيرة وعصبية بس مش فاهم في إيه بيحصل

-حبيبي . . انت مش نازل ؟ . . يلا من فضلك انزل وسيبنى في حالي . . . ماهو اليِّ ايده في المية مش زي اليِّ ايده في النار

-تمام . . . انتِ كنتِ عايزة إيه يعنى . . . اننا نغضب ربنا ونسقطه ؟!

-حبيبي (بعصبية) . . . اتفضل انزل لو سمحت أنا فيا اليِّ مكفيني

-تمام . . . . . سلام

ويذهب لغرفة زياد يجده يلعب بألعابه
-زيزو حبيبي . . . العب بهدوء متتعبش مامي علشان هيَّ تعبانة ومش قادرة تتكلم ولا تلعب معاك . . عارف لو معملتش شقاوة هجيبلك حاجات حلوة كتير
-هيَّ مامي مالها
-مالهاش يا حبيبي . . . مامي هتجيبلك نونو صغير إن شاء الله علشان تلعب معاه متلعبش لوحدك . . بس هيَّ تعبانة شوية وهتبقي كويسة . . . أنا نازل دلوقتي . . . باي باي
-باي (ويكمل لعب)
وتمر الأيام وهىَّ لاتزال على حالتها وإن كانت قد ازدادت سوءًا فيدخل زياد مثلاً إليها طالبا أي شيء تقابله بعصبية ويطلب منها أحيانًا أن تلاعبه فترفض . . وأحيانًا أخرى تقول له زياد أنا هدخل أنام علشان تعبانة إياك تعمل شقاوة ولا تتحرك من مكانك هنا جنبي أو تصحيني
وأحيانًا أخرى يسمعها وهىَّ تتشاجر مع والده . . أنا هلاحقها من الشغل ولا من شغل البيت ولا من زياد ولا من اليَّ لسه جاي . . . ده إيه ده ياربي .
ومرت الأيام ووضعت الأم مولودها الجديد وازدادت الأمور سوءًا فأخذت تفكر في الحياة الجديدة التي تنتظرها والمسؤوليات الجديدة وغيرها من الأمور المقلقة بالنسبة لها . . فكانت الحياة بالنسبة لها . . . تعبانة , مش قادرة , البيبي مبينيمنيش , جبت زياد من الحضانة ولسه عايز ياكل وماصدقت نيمت أخوه ولسه عايزة أعمل الأكل وانضف الشقة بس مازن منيمنيش وحاسة إني مرهقة اوى , مازن طول الليل عياط روحت بيه للدكتور ومنمتش بقالي يومين ومش قادرة اتحرك . . . . وهكذا

وفي يوم من الأيام وبعد مرور خمسة أشهر على قدوم المولود الجديد . .
وضعت مازن الصغير في كرسيه وأمسكته لعبة صغيرة وقالت لزياد
-زياد . . العب جنب أخوك وخد بالك منه على ما اجهز الاكل اليِّ بعمله . . ماشي
-حاضر
وبعد مرور بعض الوقت يأتي إليها فرحاً مهللاً
-مامي مامي
-(هىَّ تغسل الأطباق على الحوض) إيه يا زيزو في إيه يا حبيبي
-مامي . . خلاص انتِ بعد كده هتبقي كويسة ومش هتبقي تعبانة تاني
-ازاي
-مش انتِ من ساعة مازن ماجه وانتِ تعبانة ومش بتعرفي تنامى ومش بتعرفي تضحكي معانا زي زمان
-اها . . وبعدين
-خلاص مبقاش في مازن . . اضحكي بقي
-(فتترك الطبق من يدها بصدمة) يعنى إيه ؟ أخوك فين ؟؟؟
-رميته من البلكونة زي ما برمي المشابك . . وكده محدش هيجيبهولنا تاني وهنبقي كويسين زي زمان !!
فتقف مصدومة لبرهة ثم تلطم وجهها كثيراً وهىَّ تبكى وتصرخ وتنهار وتجثو على ركبتيها ولا تردد سوى . . . انا السبب أنا السبب !!

بس مُز !!

تفتح شرفة غرفتها في الشقة الجديدة التي انتقلوا إليها حديثاً . ثم تخرج البطانية وتقف قليلاً تتفقد الشارع . . . شارعٌ ملئٌ بالحركة وسياراتٌ وأناسٌ والكثير من المحلات فتلمح على شمالها . . محل كُتب عليه -دراي كلين- وتجد شاب وسيم زادت اللحية الخفيفة من وسامته , ملابسه أنيقة حتى ساعة يده قد لمحتها وعرفت إن لونها بنى . . . حتى مسكته للمكواة زادته جمالاً فابتسمت وقالت محدثة نفسها - لاااااااا . . . دي المكواة اتطورت أوى ^____^ -

ثم تدخل لتحدث أختها الصغرى

-واضح إن أنا فايتني كتير

-في إيه مش فاهمة ؟!!

-لا أبداً . . . شوفتي المكوجي بقى عامل ازاي دلوقتي . . زمان كان لازم يبقى لابس جلابية وطاقية كده ومبهدل علشان يبقى مكوجي وأسطى . . انما دلوقتي . . . إيه ده تقوليش توم كروز ياأوختى هههههههههه

-هههههههههه . . قصدك الدراي كلين اليِّ قصادنا ده

-اهاااا . . . مكوجي . . . بس مُز هههههههه

وتمر الأيام وتنشغل في دراستها فهيَّ في السنة النهائية من كلية العلوم . . كانت تنظر عليه يوم وتنسى آخر فهو لم يشغلها كثيراً

ولكن في يوم من الأيام بعد مرور فترة من الوقت لا بأس بها وأثناء دخولها

من بوابة العمارة التي تسكن فيها وقد صعدت بعض السلالم تسمع من يناديها من خلفها

-يا آنسة لو سمحتِ

-(فتلتفت لتجده هو فترد بدهشة وقلق) . . . ايوه

-أنا أحمد

-ايوه (باندهاش أكثر)

-خريج تربية انجليزي . . وبشتغل مدرس في مدرسة إعدادي

-ايوه . . . . وأنا مالي . . . حضرتك

-أنا . . . . أنا معجب بيكي وعايز أتقدملك

-نعم ؟! (وفى بالها . . هو عرف انى كنت ببص عليه ولا ايه !!)

-كنت عايز أقابل باباكي . . . يعنى ونقعد مع بعض نتكلم شوية نعرف بعض وكده . .

-(بنظرة بلهاء) بابا فوق على فكرة

-(فيبتسم ابتسامة عريضة) لا مش قصدي النهاردة . . أنا ممكن أديكي رقمي وتحدديلي معاه ميعاد

-بابا فاضي يوم الجمعة بعد العصر

-(تتسع الابتسامة) خلاص تمام . . يبقى ميعادنا يوم الجمعة بعد العصر إن شاء الله . . . بس كنت عايز أقولك على موضوع الدراي كلين وكده ده ماله ؟ !!

-يعنى لتكوني مدايقة إني . . . . مكوجي

-هو في مكوجي حلو كده (بصوت منخفض)

-نعم ؟

-لا أبدأ . . افتكرت حاجة بيني وبين أختي . . . . وبعدين وإيه يعنى . . لا طبعاً مش عيب
-(ابتسامة رضا) طيب . . ممكن أقولك حاجة وبعدها تطلعي على طول . . . . . -
-أنا متابعك من أول ماجيتوا هنا . . . لفتى نظري وفضلت متابعك وانتِ بتذاكري في البلكونة وانتِ بتقفي مع صحابك بره قدام البوابة . . . . ممكن لو سمحتِ مترفضنيش
- أنا لازم اطلع (وتلتفت وبالفعل تصعد فيقول لها بنبرة صوت اعلى قليلاً) -متقوليش لباباكي إنى مكوجي (ابتسامة)
-(وهى تصعد) هقوله إنك مكوجي . . . . (وبصوت منخفض قليلاً) بس مُز -هههههه سمعتك على فكرة

شوفيني!

تدخل فتاة جامعية من الباب
-حمدالله علي السلامة يا سارة عملتي إيه في الإمتحان ؟
-الله يسلمك يا ماما . . . تمام الحمد لله . . أنا جعانة جداااا
-طيب غيرى هدومك على ماجهزلك الأكل . . . بقولك . . عمتك اتصلت وقالت انهم هيجوا يقضوا العيد معانا هنا في البلد . . . هو أحمد مقالكيش؟!
-لا مكلمتوش من امبارح
-هو فيه كده يا بنتي . . . دي البنات أول ماتتخطب بتكلم خطيبها في اليوم ألف مرة
-عادى يعنى ياماما . . . هو عارف إني مشغولة في الامتحانات
-انتِ ليه دايماً بتحسسيني إنك مغصوبة عليه ؟
-لا يا ماما مش مغصوبة عليه , بس . . . ساعات بحس إنى عايزة أكمل معاه حياتي . . . وساعات بحس إنه زي اخويا . . . يعنى . . . لسه متأقلمتش
-امممممممم . . . . . دلع بنات يعنى . . . . . طيب هروح أجهز الأكل
وبعد مرور بضعة أيام . . . يجلس الجميع في غرفة الضيوف, العمة وزوجها وبنتها وأحمد وسارة ووالدتها ووالدها . . يضحكون ويرحبون ببعضهم البعض . . وبعد قليل يهمس أحمد لسارة أنه يريدها في شيء وبالفعل يذهبا خارج الغرفة
-كل سنة وانتِ طيبة

-وانت طيب
-الصيام باين عليكِ أوى . . تيجي نتمشى شوية في الأراضي لحد المغرب ما يأذن
-ماشي
-(وبعد أن يخرجا) . . مش ملاحظة إنك من ساعة ماتخطبنا مارنتيش عليا ولا مرة . . وبقالنا يومين ماتكلمناش
-(تنظر إلى أسفل بلا رد)
-بصي . . . أنا عارف إنك بتتكسفي . . وعارف كمان إنك مش بتحبيني بس أنا عايز أقولك حاجة . . . . أنا بحبك
-(فيحمر وجهها خجلاً)
-ايوه والله بحبك . . ومن زمان جداً . . . ومكنتش عارف أبصلك على إنك بنت خالي وزى أختي والحوارات دي . . . لا . . لقيت نفسى بحبك . . وعايزك تبقى مراتي ومصدقتش نفسى لما وافقتي اننا نتخطب . . . بس كنت مستغرب انتِ ازاي وافقتي مع إنك مبتحبنيش . . بس كل اليِّ طالبه منك انك تدى لنفسك فرصة تعرفيني . . . وتحبيني. . . . ولو مقدرتيش صدقيني مش هخليكي تكملي معايا . . اتفقنا ؟
-اتفقنا
-تعالى بقي نرجع . . . وابقى ادعيلي وانتِ بتفطري . . ماشي (ابتسامة)
-ماشي
وبعد الإفطار, يدخل المطبخ لسارة أثناء شربها للماء ، وعندما تتفاجئ به تنزل الكوب مسرعة
-إيه يابنتي مالك . . . عادى يعنى لما اشوفك بتشربي (ابتسامة عريضة)

المهم . . . إيه رأيك في دي (ويخرج لها سلسلة) . . . بصي هيَّ مش دهب . . . هيَّ فضة . . أصلى بحب الفضة أوى بصراحة . . . مش عارف انتِ بتحبيه ولا لا . . . . بس يا رب تعجبك

-لا دي حلوة جداً . . . وأنا كمان بحب الفضة على فكرة (ابتسامة)

-بجد !! طيب كويس . . . ومبسوط إنها عجبتك . . . . بقولك إيه , إيه رأيك لو أرجع بعد صلاة العشا نقعد مع بعض تحكيلي بتحبي إيه ومبتحبيش إيه . . من ساعة مااتخطبنا ماقعدناش مع بعض واتكلمنا كفاية . . . تمام ولا ؟

-لا ماشي . . تمام

وبعد انقضاء أيام العيد . . وقد حان وقت ذهاب أحمد وأسرته . . . فيجد سارة واقفة في الشرفة شاردة . . . فيطرق الباب بخفة

-ممكن أقف معاكي شوية ؟

-آه طبعا (ابتسامة خفيفة)

-على فكرة هتوحشيني أوى ، وعلى فكرة كمان كانوا أحلى أيام عيشتهم في حياتي وأحلى عيد قضيته

-أنا مش عايز منك غير حاجة واحدة بس . . ابقى كلميني . . لو انشغلت عنك كلميني . . ماشي ؟

-أحمد

-نعم

-هو انت ينفع متمشيش دلوقتي ؟ . . . خليكوا كمان يومين

-(ابتسامة) يعنى مكناش ضيوف تقال عليكِ (ابتسامة خبيثة)

-لا . . لا طبعاً

-طيب . . . . . هوحشك ؟
-(تبتسم وتنظر لأسفل)
-عارفة . . . . . أحلى حاجة فيكِ كسوفك . . . . وبيخليني أحبك أكتر, عايزك تحافظيلي على نفسك . . . خليكي هنا علشان تشاوريلي وأنا في العربية وأبقى شايفك كويس ماشي ؟ (ويستدير ليمشي)
-أنا كمان
-فيقف مكانه ولا يستدير
-أنا كمان . . كان أحلى عيد قضيته في حياتي . . أحمد . . شكراً . . شكراً على كل حاجة عملتهالي ومن غير ماتقصد بينتلي قد إيه إني محظوظة بيك
-(فيستدير) . . . بجد ؟ . . . . بس المهم عندي ده (ويشير إلى قلبه) . . يعنى أنا مش عايزك تكملي معايا علشان أنا بحبك, أنا عايزك تكملي علشان انتِ بتحبيني
-بس أنا فعلاً حبيتك . . . أو بمعنى أصح شوفتك
-أيووووة . . ده اليِّ أنا قصدي عليه . . مكنتش عايز غير إنك تشوفيني . . . (ابتسامة) . . . ممكن بقي أمشى لأن كلمتين كمان زي دول وهحلف مانا مروح (ابتسامة عريضة)
-(ابتسامة عريضة) ياريييت
-لاااااا . . ده أنا لازم أمشى دلوقتي حالاً
-هههههه ماشي . . . سوق على مهلك . . . لا إله إلا الله
-سيدنا محمد رسول الله ,سلام . . . يلا بصيلي من البلكونة . . هتوحشيني
-وانت كمان
-يلا سلاااام

صدمة

تجلس فتاة مع طفل صغير تلاعبه وتضحك معه فتدخل سيدة . . . .
-حتى وانتِ بتلعبي مع عمر عينيكي مليانة حزن ودموع ؟!!
-غصب عنى يا ماما , قلبي واجعني أوى . . مصدومة ومش عارفة أصدق لحد دلوقتي
-يا بنتي ده قدر ومكتوب ، ربنا يرحمه ده نصيبه . . . ويصبرك . . بس لحد امتى ؟
-لحد آخر يوم في عمرى , وجدى مكنش جوزي ولا حبيبي وبس , وجدى كان كل حاجة . . مينفعش يتنسى . . ومينفعش مزعلش عليه العمر كله
-ماشي يا بنتي بس الحى أبقى من الميت . . صحابه الأربعة اليِّ اتقدمولك كلهم أحسن من بعض ، وكلهم كان الله يرحمه بيشكر فيهم . .
-كلهم كويسين . . بس كلهم طمعانين في المعاملة اليِّ كنت بعاملها لوجدى والحب اليِّ كنت بحبهوله . . لأنه كان بيحكيلهم دايماً وهما كانوا شايفين ده بعينيهم
-وماله يا بنتي مش عيب , صلى استخارة وشوفي مين اليِّ يناسبك فيهم وكملي حياتك متوقفِهاش
-حياتي هتكمل وأنا عايشة على ذكرى وجدى . . لكن هتقف لو أي راجل تاني دخل حياتي . . لو سمحتي يا ماما بلاش نتكلم في الموضوع ده تاني
وبعد مرور الأيام تُفاجئ بزيارة هيَّ الأولى من نوعها حيث تخبرها والدتها

بوجود كريم (أخو زوجها) ينتظرها في الصالون , فتخرج إليه
-أهلاً . . إيه الأخبار ؟
-تمام . . انتِ عاملة إيه وعمر . . . وحشتونا . . . مجيتوش بقالكوا فترة
-معلش والله . . . كنت مشغولة خالص الفترة اليِّ فاتت دي . . يعنى . . بدور على شغل وكده
-شغل ؟!! طب ليه ؟
-يعنى . . منه أشغل وقتي . . ومنه . . يعنى عمر بيكبر وهيبقي في التزامات وحاجات تانية
-لا طبعاً . . متقوليش كده . . عمر مسؤول مننا . . وبعدين لو احتاجتي أي حاجة اطلبيها منى على طول متتكسفيش
-ربنا يخليكوا ليه يارب , تشرب إيه بقي
-لا ولا حاجة . . كنت عايز أسألك سؤال كده . . لو ميضايقيش طبعاً
-آه طبعاً . . اتفضل
-مفكرتيش تتجوزي وتبدأي حياتك من جديد ؟
-(ابتسامة) إيه , خايفين على عمر ؟ . . . وبعدين الحياة مش بتبتدي من جديد بمجرد إن حد يسيبنا ويمشى , ولا المشكلة في راجل كنت عايشة معاه ومات , المشكلة في وجدى نفسه , وجدى ميتعوضش وميتكررش , وجدى مكانش بيعمل معايا حاجات كتير لمجرد إنه بيحبني , لا . . كان بيعمل لأنه هو كده . . راجل بجد وحنين وطيب . . معتقدش إن في واحد في الدنيا هيستحملني وأنا بعيط وأنا بزعق وأنا متوترة وأنا مخنوقة من غير سبب , ولا وأنا مجنونة وعايزة أروح الملاهي دلوقتي حالاً وعايزة آكل أيس كريم في عز البرد في نص الليل ويقوم يلبس هدومه في ثانية وينزلني آكل وأشرب

وأجرى وأضحك وأعمل كل اليِّ أنا عايزاه في اللحظة اليِّ أنا عايزاها مش بعدين . . . محدش هيفهم أنا أقول إيه من قبل ما اقوله ولا هيعرف امتى يطبطب عليا وامتى يسيبني لوحدي علشان مش عايزة اتكلم , محدش هيكونلي أب وأخ وصاحب وحبيب وضهر وسند في وقت واحد ومن غير ما اطلب . . . . . (ثم تأخذ نفس وتنظر له) ايوه أنا خايفة على نفسى , خايفة كل اليِّ افتكرته عادى وطبيعي ومحستش بقيمته . . يطلع عليا وألاقى العكس تماماً . . ويبقى عقاب مش حياة جديدة . . أنا بحبه لدرجة إنى من ساعة ماحبيته وأنا مش عارفة أشوف أي راجل تاني لا حلو ولا وحش , لا كل الرجالة هو, هو الراجل الحلو وهو الراجل الطيب وهو الحنين وهو العصبى ، كل الرجالة كانت هو ولحد دلوقتي , مش عارفة أشوفهم ولا عايزة أشوفهم , عايزة أفضل عايشه على ذكراه وعلى كل لحظة عدت علينا سواء حلوة أو وحشة ، لكن لو حد تاني دخل حياتي يبقى أنا بمحي كل حاجة كانت بينا , مينفعش أبدأ حياة جديدة مع راجل , أنا حياتي الجديدة مع ابنى وذكرى وجدى وبس

-وأنا موافق

-؟؟!!!!!

-أنا . . بحبك

-. . . . . .

-بحبك من اول يوم شفتك فيه , حتى وانتِ خطيبة أخويا حتى وانتِ مراته , لقيت نفسى غصب عنى بحبك وغصب عنى مش عارف أبطل تفكير فيكِ , حاولت كتير إني أنساكِ أو أنشغل عنك بأي حاجة تانية مقدرتش , أنا مش عايز منك غير إنك تديني فرصة وصدقيني هعمل معاكي كل اليِّ أخويا كان

بيعمله ، وزى ما اديت لنفسي فرصة إني أحبك وإنتِ بتاعة أخويا هكون راضي بجزء منك واسيبك عايشه على ذكراه بل على العكس أنا اليِّ هفكرك بيه علشان تبقى مبسوطة وراضية عنى , أنا بجد بتمني توافقي تتجوزيني ... عن إذنك

ويمشى ويتركها في حيرتها وصدمتها !!

ضحية والده

يرن هاتف فتاة بينما تجلس أمام التلفاز
-ألو . . . نهى ازيك . . عاملة إيه يا بنتي وحشاني خالص فينك من زمان
-أنا تمام الحمد لله , مش انتِ يا بنتي اليِّ نقلتوا وسيبتوا المنطقة ومشيتوا
-هههههه . . . . عندك حق . . . المهم انتِ عاملة إيه , وإيه أخبارك !
يااااه يمكن من ثانوي ماشوفناش بعض . . وأدينا أهو اتخرجنا واشتغلنا . .
. وسمعت انك اتجوزتى . . مبروك
-الله يبارك فيكِ ياحبيبتي , ادينا ياستى هنبقي أهل إن شاء الله . . . طارق
حكالي وهيفاتح بابا إن شاء الله . . . تصوري مكانش يعرف اننا صحاب
-(بدهشة) هو ,, طارق أخوكى !!!!
-أه يا بنتي انتِ كمان مكونتيش تعرفي . . هو بردة تفاجئ , يلا إن شاء الله
في أقرب وقت نتقابل على خير
-إن شاء الله . . . . سلام
ثم تغلق الهاتف وتضع يدها على فمها قائلة . . . . . طارق أخو نهى ؟؟؟!!!
وفي الليل . . تدخل إليها والدتها . . فتجدها واقفة في الشباك شاردة الذهن
مهمومة
-فريدة
. . . . . -
-فريدة . . . . مالك ؟!
-ماليش ياماما

-مالكيش إزاى ,, طيب طارق بيقولك إنه بيرن طول النهار ومبترديش
-هو كلمك ؟!
-ايوه
-طيب ياماما لو سمحتي لو كلمك تاني مترديش
-ليه ؟! . . . . . انتوا متخانقين ولا إيه ؟
-لا
-أمال في إيه
-مفيش ياماما . . . لو سمحتي سبيني لوحدي
-حاضر
وبعدما تخرج والدتها . . تجلس على الكرسي محدثة نفسها . .
-طارق أخو نهى ؟!! . . الإنسان الوحيد اليِّ حبني وحبيته يطلع أخو نهى ,, أعمل إيه بس يا ربي . . . أعمل إيه؟؟؟ ثم تبكى
وبعد مرور الأيام . . . تدخل والدة فريدة الغرفة فتجدها جالسة متربعة على سريرها سارحة في ملكوت آخر قد انتفخت عيناها من البكاء والسهر
-فريدة . . . مالك ياحبيبتي قوليلي إيه بس اليِّ حصل , بقالك أسبوع ع الحال ده . . واليِّ فهمته من طارق ان محصلش بينكوا أى مشاكل حتى هو مش فاهم إيه اليِّ حصل . . . . . ليه يابنتي
-(تمسح دموعها ببطء) . . . أنا مينفعش اكمل مع طارق يا ماما . . . (بكاء)
-ليه . . طب فهميني
-أنا هحكيلك عشان لو محكيتش لحد هموت (بكاء) . . . . . .
زمان وأنا في خامسة ابتدائي طلبوا مننا نرسم لوحة في مادة العلوم , وكنت

أنا ونهى في فصل واحد فقالتلي نشترك سوي أنا أدفع فلوس وباباها يرسملنا علشان بيعرف يرسم كويس . . فروحت معاها البيت بعد الدرس والوقت كان شتا فالدنيا ضلمت بدرى أوى . . وفعلا باباها بدأ يرسم اللوحة وبعد شوية سابتنا نهى وخرجت مش عارفة راحت فين . . . . . فبصيت فجأة لقيته بيقولى تعالى أعلمك ترسمي ازاي وفعلاً فرد اللوحة على المكتب ووقفني ووقف ورايا . . . و . . و (ثم تضع يديها على وجهها وتنهار)

-يامصيبتي ، وانتِ ليه مقولتيش ساعتها

-كنت صغيرة ومش فاهمة ومش عارفة إيه اليِّ بيحصل . . . وغلط ولا طبيعي

-طيب كملي

-مفيش فضل حاضني ومش راضي يسيبني وأنا بقوله إنى هشوف نهى راحت فين وهو يقوللي زمانها جاية وكان بيتحرش بيا وكان لسه هيلمس صدري , سمعنا صوت , فبعد عنى بسرعة , وفعلاً كانت نهى جت الحمد لله , فقمت مروحة بسرعة لأنى حسيت إن في حاجة مش كويسة بس مش فاهماها , ومدخلتش بيتهم تاني ، بس لحد دلوقتي مش قادرة أنسى أي حاجة وحاسة إنه دمرني نفسياً في فترة معينة , أنا مقدرش أتجوز طارق ياماما علشان ده باباه ,, علشان مينفعش إنى أعيش مع الراجل ده في بيت واحد أو عيلة واحدة , ومش خوف على نفسى , بس أنا فعلاً بكرهه , وكمان مش هآمنه على ولادي بعدين , مقدرش ياماما . . . مقدرش (بكاء)

-عندك حق ، بس طارق لازم يعرف . . . أو على الأقل لازم يفهم انتِ ليه سبتيه فجأة

-مينفعش ياماما , مينفعش لا أقوله ولا أكذب عليه , مينفعش

-لا حول ولا قوة إلا بالله ,, وهو ذنبه إيه بس يا بنتي
-ذنبه . . . إن من بين كل الناس . . . يطلع ده باباه , ذنبه وذنبي الوحيد إن ده باباه . . . . . حسبي الله ونعم الوكيل فيه وفي أي حد مقرف بالشكل ده وبيعمل كده
(بكـــــــــــــــاء)

ضحية . . ولكن !!

وراء شاشة جهاز كمبيوتر تجلس سيدة في منتصف الثلاثينات وأمامها صفحتين للدردشة إحداهما باسم أحمد والأخرى باسم حمزة , ثم تدخل فتاة ترتدى الزى الرسمي للمدرسة الثانوية وترمقها بنظرة غريبة

-عايزة آكل

-طيب غيرى هدومك على ما أجهز الأكل

-تجهزيه يعنى إيه

-يعنى أطبخه

-طيب أنا هدخل أنام أحسن

فتدخل تلك الفتاة الغرفة ومازالت السيدة جالسة غير عابئة بما يدور حولها وبعد مرور ساعتين تخرج الفتاة من غرفتها فتجد السيدة مازالت في مكانها

-عملتي الأكل

-لا , خلينا بقي نقضيها تونة وسلطة

-امممممم . . (فتقف واضعة يديها أمام صدرها) ويا تري بقي بتكلمي مين فيهم أحمد ولا حمزة ولا الاتنين ؟؟؟

-(فتنظر لها بصدمة) إيه اليِّ انتِ بتقوليه ده ؟ !

-إيه فكراني مش عارفة حاجة ولا فاهمة حاجة , تحبى أقولك قصتك مع كل واحد فيهم واسمك وسنك ,, إيه اليِّ يخليكي تفهمي واحد قد ابنك انك بتحبيه ,, ازاي بتقدري تتكلمي معاه كده وازاي بجد مصدقة إن انتِ فعلاً عندك ١٧ سنة ؟؟ ولا الأستاذ حمزة . .

-اخرسي

-(ترتفع نبرة صوتها أكثر) لا مش هخرس , إيه مش عايزة تعرفي أنا شوفت إيه ، مش عايزة تكتشفي إن بنتك شافت القرف اليِّ بتعمليه , بعد كده هتعملي فينا إيه تاني . . . هتقلبيلنا البيت دعارة ؟

-اسكتي

-لا مش هسكت , ما أنا ياما سكت وياما عملت نفسى مش واخدة بالى وياما دخلت اوضتي وعيطت لوحدي وانتِ ولا انتِ هنا وفكراني مش فاهمة حاجة ولا عارفة حاجة . . .

-(وهى تبكى) آه بيعت نفسى وبنام مع الرجالة في التليفون , علشان تاكلي اليِّ بقيتي بتاكليه وتلبسي اليِّ انتِ لابساه ده . . أُمال كنتِ عايزاني أسيبكوا لأبوكوا البخيل لما يعركوا , انتِ فعلاً متعرفيش حاجة , متعرفيش أنا عايشه مع أبوكي ازاي ولا كام مرة حرق دمى ولا كام مرة حرمني من حاجات نفسى فيها زي أي واحدة نفسها تحس إنها انسانة مش حيوانه ! . . وجايه تكلميني دلوقتي على انك الضحية , لا محدش ضحية غيرى , أنا اليِّ تجوزت واحد أكبر منى ب١٥ سنة وغصب عنى وأنا كنت لسه بفتح عينيا على الدنيا لسه معرفش يعنى إيه بيت ومسؤولية . .

-متبرريش اليِّ انتِ بتعمليه , اليِّ انتِ بتعمليه ده حرام وفلوسه حرام وأنا مش عايزة منك حاجة (وتدخل غرفتها وتغلق الباب بشدة)

ثم تقف الأم مذهولة ودموعها على خدها فتمسحها وتدخل غرفتها تمسك بهاتفها وتطلب رقم

- ايوه يا حمزة , لا يا حبيبي مفيش ده أنا كنت بتخانق مع أختي مش راضية تديني حاجة , فكك . . إيه . . اه يا حبيبي روحت سحبت الفلوس النهاردة , انتِ فين (ثم تنام على السرير)

أنا لابسة القميص الأحمر اهو ومستنياك !!!!

بنت مش جريئة

تمشى فتاتان على الكورنيش نهارًا تتحدثان

-مالك يا داليا !

-تعبت يا سلوى . . تعبت , حاسة إني بجري في مكان كبير مالوش أول من آخر وبشوف من بعيد إني خلاص قربت أوصل بس أول ما اقرب واحس إني خلاص هاخد نفَسى وابطل جرى ألاقيني لسه موصلتش وانه كان سراب , نفسى بجد أقف واخد نفسى من كتر الجري وأقول أنا وصلت . . أنا أهو . . أنا موجودة

-مش فاهمة ,, بس حاسة إني نفَسى اتقطع وانتِ بتحكي يخرب بيتك

-هههههه . . . والله انتِ اليِّ مهونة عليا . . . يابت بقولك كل ما اقدم في شغل وأقول هيقلبوني ميقبلونيش , وكل ما اورى لحد رسوماتي يقوللي آه حلوة بس احنا مبنغامرش بحد جديد , أُمال يعنى لو مغامروش بحد جديد , الناس الجديدة دي كلها هتتعرف ازاي , وهيبقي عندهم الخبرة اليِّ بيدوروا عليها ازاي ؟!!

-ايووه . . . انتِ يا بت عاملة زي لهفة اليِّ في المسلسل , كل حلقة ياحبة عيني تقابل ممثل مشهور وتقول هو ده اليِّ هيوصلني , بس يخيب أملها ومتوصلش , لحد يا بت ما قابلت الست ميرفت أمين وهيَّ اليِّ ساعدتها . . خلاص احنا نروح للست ميرفت أمين وهيَّ تساعدك

-هههههههههه . . والله أنا غلطانة إني بفضفضلك واحكيلك اليِّ أنا فيه , لا وعلى إيه , أنا غلطانة أصلًا إني صاحبتك وعرفتك في يوم من الأيام

-ياختي . . تصدقي أنا غلطانة , يا بت صدقيني طول ما انتِ بتحاولي هتوصلي إن شاء الله . . لهفة وصلت في الآخر ، بس هيَّ بقي كانت جريئة مش خايبة زيك

-ايوه فعلاً , أنا كل مشكلتي إني مش جريئة , مش عارفة بتكسف ليه , ومبفضلش أزن على الناس . . . يقولولي لا . . يبقى لا

-ايوه ياختي كده ادردحي شوية ، بت يا لولي . . لو في يوم من الأيام ربنا كرمك وبقى عندك ياختي الأتيليه اليِّ بيقولوا عليه ده . . . هتعمليلي فساتين ببلاش ولا هتعملي نفسك مش عارفاني

-أنا ؟! . . . ده أنا هاقطع علاقتي بيكي من دلوقتي , هههههه . . . لا عيب عليك ياجدع ده انت أنتيمي ,, تيجي نجرى

-في عز النهار كده . . . يلا هو في حد له عندنا حاجة , اجرى يا لووووولي

وتتعالي ضحكاتهما وتنسى كل منهما همها ويظل الجري مستمر . . . .

(^_^)

الكدب مالوش رجلين

تفتح فتاة باب شقتها بعد أن سمعت صوت الجرس فتجد فتاة أخرى تبكى
-ايه ده مالك ؟؟؟؟ . . . ادخلي ادخلي
-الحقيني يا نشوة . . . . . أنا حامل
-طيب يا حبيبتي مبروك , بس مالك بتعيطي ليه ؟!
-(وبعد أن تجلس على الكرسي) . . . لا دي مصيبة يا نشوة
-مصيبة ليه ,, فهميني بس بالراحة علشان انتِ كده رعبتيني
-(فتمسح دموعها) انتِ أصلك مش فاهمة . . . . . قبل خالد ما يسافر بيوم كان عايزني . . . احم . . بس أنا قولتله إني عندي ظروف وكده , أصلى كنت عاملة شعرى عند الكوافير علشان العزومة اليِّ كنت عاملهالكوا انتوا وأهله وكنت حابه يبقى شكلي حلو , فقلت أقوله كده علشان أخلص . . . فهماني ؟
-امممممم , ايوه . . كملي
-بس. . فهو سافر وفى اعتقاده انى عندي ظروف , يعنى محصلش حاجة بينا خالص فلو قولتله دلوقتي إني حامل , مش هيبقي ليها تفسير غير إني بخونه
-يا خبر أبيض !! . . . . . لا طبعاً مستحيل خالد يفكر فيكِ كده . . . . . انتِ بس اهدى وبالراحة كده , وقوليله الحقيقة وهو هيصدقك , صحيح ممكن يزعل منك بس عمره ماهيفكر كده ,, وبعدين أصلاً ممكن يكون ناسي . . . ما انتِ عارفة الرجالة مبيركزوش زينا

-لا طبعاً , مستحيل يكون ناسي
-طيب بصي , انتِ اهدى خالص , وروحي كلميه وانتِ فرحانة , يمكن الفرحة تنسيه . . . المهم انتِ تنسى الموضوع ده علشان هو ينسى . . . فهماني ؟
-هحاول , بس متقوليش لماما حاجة دلوقتي لحد لما اشوف إيه اليِّ هيحصل , أنا همشى بقي . . سلام
-طيب خليكي اتغدى معانا , متمشيش
-لا مش مهم . . . . سلام
-سلام . . . . . خلى بالك من نفسك
(وفى بيت والدتها . . تتحدث مع زوجها في الهاتف)
-هههههههههه . . . . . حبيبي عايزة أقولك خبر هيفرحك
-إيه . . . . قولي
-أنا حامل
-نعم ؟؟!!! . . . . . ده اليِّ هو ازاي يعنى ده
-ازاي إيه يا حبيبي , بقولك أنا حامل
-ايوه ما انا فاهم , أنا مش سايبك آخر مرة وانتِ . .
-لا يا حبيبي ما هو . . . أنا . . . .
-انتِ إيه ؟؟ انتِ حاجة من الإتنين . . يا كدابة , يا خاينة , روحي شوفي بقي ده ابن مين يا ست هانم
-(بكاء) يا لهوى , لا أنا مش خاينة , أنا عمرى ماخُنتك . . . أنا . . . ألو . . ألو
ثم تنهار . . . . يا نهار أسود , يا نهار أسود . . . أعمل إيه بس يا ربى

ثم يجلس مع صديقه بعد أن يهدأ

-يا أخي بس بردة مكانش ينفع تقولها كده . . . . . معلش أكيد مكنتش تقصد تكدب عليك

-تقصد ولا متقصدش لازم تتعلم انها متكدبش عليا أبدا مهما حصل , خليها بقي تتعلم الأدب شوية ,, لازم تعرف إن الكدب بيخرب البيوت ومش وسيلة سهلة أبداً . . . وإنه فعلاً مالوش رجلين وكده كده الكدبة بتتكشف

العاقل لما يحب

يدق جرس الباب فتذهب فتاة لتفتح الباب

-أهلاً ياختي . . . ادخلي

-أطير يعنى . . . ما انتِ عارفة الزحمة يا ست هانم (وتسلما على بعض)

-عاملة إيه بقالنا كتير ما اتقابلناش

-مانتِ عارفة الشغل وقرفه . . . وانتِ إيه أخبارك في الحياة

-عادى , (وهما تجلسان في الأنتريه) . . قراية ونت وقراية . . شوية شغل في البيت مع ماما , وقراية وبس , يعنى ملل

-امم يادي القراية , طب والحب

-بقولك قاعدة في البيت , هيجي منين الحب

-ولسه بردة ملقتيش شغل

-لا . . لسه

-إن شاء الله لما تلاقى شغل هتلاقي الحب

-ياستي , مش فارقة محدش عارف بكره فيه إيه ، وبعدين بصراحة بقي أنا كتير جداً بحس إن مفيش حد ممكن يحبنى , يعنى , مش حلوة أوى وبتكسف ومليش في حاجة في الدنيا دي كلها غير القراية . . . ومعتقدتش إن في حد دلوقتي بيحب كده . . . الناس عايزة البنت الفرفوشة الدلوعة , انما أنا لا

-إيه اليِّ انتِ بتقوليه ده بس , لا طبعاً كل واحد بياخد نصيبه , مش هتغدينا بقي ولا إيه

-هههههههههههه ماشي
وبعد مرور بضعة أيام يقرر والدها ذهاب الأسرة إلى المصيف . . الأم والأب والابنة . . . مرسى مطروح
وفى أثناء ركوبها الاتوبيس الخاص بالشركة يقع منها كتاب , فيتهامس أخ أصغر لأخيه الأكبر الذى يجلس بجواره . .
-شكلها رحلة تسد النفس , يعنى مش حلوة وعاملة نفسها مُثقفة
. . . فلا يجيبه . . . . . وانت كمان يا عم انت هتفضل ساكت كده ,,
يعنى فك شوية دي رحلة . . . فينظر له دون إجابة أيضاً
وطوال الطريق تظل هيَّ تقرأ واضعة سماعات الأذن لا تأبه بما يدور حولها
وبعد أن يصل الأتوبيس تأخذ كل أسرة -الشاليه- المخصص لها
وفى صباح اليوم التالي يجلس الأخ الأكبر في -التراس- متأملًا البحر , ثم يُفاجأ على ّيساره بتلك الفتاة وقد خرجت من باب الشاليه المجاور مرتدية بدلة رياضية وحذاء رياضي ثم ذهبت نحو البحر وبدأت بالجري , فتابعها من بعيد , فأخذت تجرى وتجرى , ثم جلست على الرمال أمام البحر مباشرة
وفى اليوم التالي تكرر هذا المشهد . . وبينما هيَّ جالسة على الرمال تأخذ نفسها وتتأمل بالبحر , إذ بها تسمع من يقول لها . . . صباح الخير
فتنظر إليه تجده واقفاً على بعد ناظراً للبحر , فتجيب بتردد
-صباح النور
-(وهو مازال ينظر للبحر) أنا بحسدك على فكرة . . لأنك قدرتي تعرفي إيه اليِّ هيخليكي تفرغي كل الشحنة اليِّ جواكي
-مش فاهمة
-الجري ,, واضح انه مش رياضتك المفضلة , ده نوع من أنواع تفريغ

الشحنة والضغط بتاع طول السنة
-فعلاً
-علشان كده بحسدك على قدرتك على اختيار الوسيلة , وده اليِّ مش عارف أحدده مع نفسى
-طيب ما تجرب تجرى بردة
-معتقدتش انه ينفع , حاسس إنى كبرت على الجري
-طبعاً تقصد روحك وهمومك ومشاكلك مش سنك . . مش كده ؟
-تمااام
-فيرن هاتفها . . ماما بترن عليا علشان الفطار وكده , فرصة سعيدة . . . عن اذنك (فتقوم وتنصرف)
-مع السلامة . . . . . (بإماءة من رأسه)
-بس نصيحة منى جرب تجرى . . واضح انك مصعب الأمور أوى . . (وتتركه وتمشى بابتسامة خفيفة
وبعد الظهر , يجدها تجلس في التراس ومعها كتاب قد اندمجت معه وتركت العالم من حولها
وفى اليوم التالي وأثناء جريها بعيداً عن الشاليه تجده يمشى على البحر
-إيه ده , صباح الخير . . . إيه أخدت بنصيحتي
-يعنى . . نقدر نقول نصها بس . . قررت إني أتمشى بلا هدف
-تمااام , مش هعطلك . . سلام
وفى عودتها تقابله أيضاً مازال يمشى
-إيه الأخبار (بنفس منقطع)
-تمام . . وانتِ

-تمام أوى . . . خلاص مش قادرة
-خلاص تعالى نرجع سوى مشى
-امم . . تمام
وبعد قليل من الصمت يقول وكأنه يحدث نفسه
-اليوم الأول كان يوم الشك
(فتنظر له بدهشة) فيكمل . . . . . والثاني يوم اليقين العظيم (فتنظر له بدهشة أخف تصاحبها ابتسامة ثم تقول
-والثالث الندم . . . . . والرابع الأفضل . . . . إيه مستني اليوم الرابع مش كده
-يعنى حاجة زي كده , بس المهم ان اليوم التالت ميجيش وتتخطاه (ابتسامة) . . . بس واضح انك متأثر بكافك
-وواضح إني مش لوحدي , طيب ايه رأيك في دوستوفيسكي
-ييييه . . . مش بفهمه خالص , مش عارفة . . . يعنى مش قد كده
-امممممممم . . . طيب هوجو
-لا ده حبيبي , سهل بس بيقول كلام تمام أوى ,, وليه مقولة بعتبرها مبدأي
-إيه هيَّ ؟
-ابدأ بما هو صحيح وليس بما هو مقبول
-وانتِ بدأتي
-(ابتسامة) . . أحياناً . . أنا همشى بقي . . سلام
-سلام
وفى الليل تتحدث في الهاتف مع صديقتها
-مش عارفة , هو من النوع التقيل أووى . . . أوى يعنى . . بس فيه حاجة

بتشدك . . مُثقف جداً وفاهم وتحسى انك متشبعيش من كلامه
-حلو ؟
-اه . . يعنى . . . حلو (ابتسامة)
-الله . . ده احنا وقعنا بقي . . هههههه
-ياختي ماهيَّ دي المشكلة , وإيه الفايدة لو تعلقت بيه وبعد كام يوم كل واحد هيروح لحاله ولا هشوفه ولا هعرف عنه حاجة تاني ، أنا محتارة أوى ومخنوقة أوى . . مكنتش عايزة اتعلق بحد أبداً . . . وفي نفس الوقت كل ما احس إني ممكن ما اشوفوش تاني اتخنق أكتر . . . . . (تنهيدة)
وفى اليوم التالي يتابعها من الشاليه فيجدها تمشى ببطء وكأن هناك حزن أصابها وبالفعل يلاحظ أنها جلست على الرمال ولم تجرِ كالعادة , وبعد قليل يقرر الذهاب إليها , وبالفعل يقف على مقربة منها وهو ينظر إلى البحر
-تعبتي ؟
-لا عادى . . . بس . . يعنى . . مش في الموود
-حلوة اوى كلمة مش في الموود , بنهرب بيها زي ما احنا عايزين , واليِّ قدامنا بصراحة بيساعدنا ومبيحاولش يسأل في إيه , مع اننا بنبقي عارفين . . بس مش حابين نتكلم
. . . . . -
-عارفة السفينة اليِّ هناك دي . . . طول عمرى بيبقي نفسى أكون فيها لمجرد إني أعرف إيه اليِّ وراها , وهيَّ شايفه إيه أنا مش شايفه , بس ولا مرة حاولت أوصل للمكان اليِّ يخليني ألاقى السفينة دي
-ماهيَّ الفكرة في كده . . اننا كتير بنتمني بس مبنحاولش , مع إن لو حاولنا

ممكن أوى ننجح ونوصل
-بالظبط
-(وبعد قليل من المناقشات الخفيفة) انت غريب أوى على فكرة . . انت عرفت تخليني تمام من غير ما تتطفل عليا أو تحاول تعرف مالي
-بصي . . . أنا جبتلك حاجة
-حاجة ؟!!
-أنا عمرى ما جبت حاجة للبنات , تمام . . فمش عارف إذا كانت هتعجبك ولا لا . . ومش عارف أنا جبتها ليه , بس أنا أول ماشوفتها فكرتني بيكي , اتفضلي (ويعطيها عقد)
-لا طبعاً . . . أنا مش هاخده , (وهى تقوم من مكانها) أنا أصلاً مش عارفة أنا ليه تكلمت معاك من البداية وده اليِّ مضايقني ، وبعدين أنا عمرى ما جالي حاجة من حد
-عارف . . . بس . .
-عارف ؟ !! . . يعنى إيه عارف . . . آه أكيد طبعاً قلت دي وحشة وعمرها ما حد عبرها ولا جابلها حاجة , مش كده . . لا حضرتك أنا عمرى ما جالي حاجة علشان عمرى ما تكلمت مع حد ولا اديت فرصة لحد انه يكلمني , ومش عارفة بجد أنا ليه تكلمت معاك . . بس عندك حق تقول عليا مش محترمة . . انت شايفني مش محترمة ومش كويسة علشان كده جبتلي العقد . . مش كده
-لا طبعاً ,, إيه اليِّ انتِ بتقوليه ده . . . أكيد مش ده قصدي
-قصدك ولا مش قصدك , دي غلطتي أنا . . مش انت . . عن اذنك (وتمشى مسرعة)

(فيضع يده على شعره بقلة حيلة وضيق وهو ينظر عليها وهى تبتعد)
وفى اليوم التالي لا تأتى كعادتها ولا تخرج حتى من غرفتها . . . فيزداد ضيقه وحزنه
وفى اليوم التالي لا تخرج أيضاً ولكن عند العصر يلمحها من بعيد وقد غيرت مكانها فيذهب إليها وقد جلست على صخرة ولأول مرة يقف أمامها مباشرة فتنظر إليه بضيق وعتاب ثم تبتعد بنظرها عنه
-أنا آسف , آسف إني ضايقتك , وإني خليتك تعتقدي انك حد مش محترم . . . بس عايز أقولك حاجة انتِ لو مش محترمة مكنتش حاولت أكلمك من البداية أصلاً
-تمام . . . ممكن أمشى بقي
-لا . . ثواني ,عايز أقولك حاجة
-اتفضل
-بحبك
-؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!!!
- ايوه بحبك وعايز أتجوزك . . وانتِ مش وحشة بالعكس انتِ أمورة أوى , ومحترمة ومؤدبة , وأنا عمر , ٢٩ سنة , مهندس , ومن بلدك , يعنى مش هزار مصايف ولا أنا بتسلي ولا أي حاجة من كل ده
-بس أنا مش موافقة
-ليه ؟! (بدهشة)
-لأنك كئيب مش بتضحك . . انت حتى مش بتبتسم
-(ابتسامة عريضة) لو ده اليِّ هيخليكي توافقي . . هفضل ليل نهار مبتسم كده . . تمام ؟

-(ابتسامة عريضة) تمام , بابا في الشاليه اليِّ هناك ده وتشير إليه
-عارف
-حتى دي كمان عارفها
-ايوه . . . وعارف كمان إن اللون الأزرق بيبقي حلو عليكي . . حلوة أوى الطرحة دي
-ابتسامة خجل . . أنا همشى
-لا استني بقي المرة دي هوصلك
-تمام (ابتسامة)
-(وأثناء مشيهما) مش هتاخدي العقد بقي
-هههههههههه هاته
-لا
-يا سلام هههههه
-ضحتك كمان حلوة
فتنظر في الأرض خجلاً ولا تجيب . . . فيبتسم ابتسامة هيَّ الأعرض في تاريخه

الحليم إذا اتجرح !

يجلس رجل وامرأة في منتصف الأربعينات تقريبا في غرفة الصالون وقد خيم الصمت عليهما قليلاً . . فتقرر هيَّ قطع ذلك الصمت بدموع في عينيها . .

-يعنى خلاص قررت ؟

-ايوه

-ليه ؟!

-مفيش حاجة اسمها ليه , أنا راجل ومن حقي أتجوز واحدة واتنين وأربعة , شفتها وعجبتني وهترجعلي شبابي اليِّ ضاع

-وانا مين يرجعلي شبابي وعمرى اليِّ ضاع عليك انت وعيالك

-انتِ هتعكي ولا ايه . . . أنا قلتلك بس عشان تبقى عارفة وعشان مش عايز فضايح . . حسك عينك تعملي أي حاجة . .

-(بدموع قهر) ماشي اتجوز زي مانت عايز , بس سيبنى أربى العيال . . أنا ماليش مكان تاني أروحه

-كويس انك عاقلة افتكرتك هتخيبي وتطلبي الطلاق

ويتركها ويخرج . . . وبعدها تدخل غرفتها ببطء وتغلق الباب بالمفتاح ثم تنهمر في البكاء بصوت مرتفع مقهور ثم تجلس على السرير تحدث نفسها بعد ما ضيعت عمرى كله معاه راح يتجوز عليا , وعلشان طول عمرى بسمع كلامه ومبعارضهوش بقيت خايبة . . حسبي الله ونعم الوكيل

وبعد أسبوع يأتي إليها معطياً إياها ورقة فتنظر فيها . . فتُصدم

-بس هتفضلي عايشه في الشقة دي علشان الولاد
-(بغيظ مكتوم) لا كتر خيرك والله . . . ده أنا قلتلك بلاش طلاق واعمل اليِّ انت عايزه . . عيالك يرفعوا عينيهم في وش صحابهم ازاي دلوقتي وبنتك على وش جواز دي
-ام ام . . . . . مالكيش دعوة , أنا هتصرف , بس العروسة موافقتش تتجوز على ضرة
-آآآآآآآآه ,, لا إذا كان كده ماشي , بس أنا كمان معايا ليك ورقة
-ورقة ايه دي ؟!
-ورقة , ورقة تحاليل ,, كنت مخبياها عليك . . الدكتور طلب منى إني أقولك وأنا رفضت وقلتله علشان حالتك النفسية متدمرش وانك لو عرفت انك عندك كانسر مش هترضي تتعالج وهتموت . . . وفضلت أديك العلاج وانت مش حاسس
-انتِ بتقولي إيه يا مجنونة انتِ . . . كانسر إيه ,, لا أنا سليم وزى الفل
-التحاليل هيَّ اليِّ هتأكدلك لو مش مصدقني , بس عارف أنا إيه اليِّ مفرحني . . . انك انت اليِّ قررت تريحني من قرفك وقرف علاجك , حتى مش هكون جنبك وانت بتموت . . . أصلى كنت ناوية أقف جنبك لحد آخر لحظة ، وعلى فكرة في نسخة من التحاليل دي مع العروسة , بس مش عارفة لسه موصلتهاش تقريباً
أنا بردة قلت أوجب معاكوا زي ماوجبتوا معايا انتوا الاتنين ,, وتعالى قابلني بقي لو وافقت تكمل معاك . . . . . (وبغيظ) خليك كده تموت لوحدك وتتعذب لوحدك ومتلاقيش حد حواليك . . ربنا مبيرضاش بالظلم , وانت ظلمتنى , وأنا مش مسامحاك . . . حسبي الله ونعم الوكيل فيك .

. . يلا . . اطلع بره بيتي أنا وعيالي . . روح كمل فرحك مع عروستك اليِّ مش خايبة زيي
فيمشى مُطأطأ الرأس مصدوم ومقهور لا يدرى ماذا يفعل ولا إلى أين يذهب وهىَّ من خلفه تبكى ولكن ينتابها إحساس الانتصار .

احذر . . . البراءة !

تقف فتاة صغيرة في سن الرابعة تقريباً خلف باب غرفة والدتها تتنصت عليها

وفى اليوم التالي , يدخل الأب من باب الشقة , فلا يجد زوجته ولا ابنته فيبتسم حينما يسمع همسها فيقرر أن يمشى ببطء حتى يفاجئها ويداعبها وما إن يقترب مع غرفتها , حتى تزول الابتسامة بسرعة وينصدم من مشهد ابنته !!

فقد وجدها ترتدى الملابس الداخلية فقط وتجلس على ظهرها في السرير تداعب أطراف شعرها قائلة

-لا يا حبيبي . . مش ينفع تيجي دلوقتى . . المحروث زمانه جاي والبنت كمان هنا

فيُصدم صدمة تجعله يتراجع للخلف ببطء حتى يجلس على أقرب كرسي بجواره واضعاً يده على فمه , ثم يضعها على رأسه مفكرًا فيمَ سيفعل . . .

ثم يقرر أن يخرج من صدمته بسرعة مناديًا ابنته

-احم . . . توتا حبيبة بابا (ويدخل غرفتها)

فيجدها واقفة أمامه . . . . . ايه ده يا توتا . . ليه لابسة كده مش كده عيب . . . يلا البسي بسرعة علشان متاخديش برد

-حاضر يا بابا

-أُمال ماما فين

-مش عارفة , قالتلي تجيب حاجات وتيجى

-ماشي يا قلبي , يلا البسي . . . وتعالى نتفرج على التليفزيون سوي
-حاضر
وبعد قليل تأتى الأم
-كنتِ فين ؟
-كنت بشتري شوية خضار
-تمام . . . أنا جالي سفر يومين تلاتة كده تبع الشغل . . اسافر ولا بلاش أسيبكوا لوحدكوا
-لا طبعاً سافر , هو احنا يعنى العفريت هياكلنا
-تمام ,, ابقى طيب جهزيلي الشنطة . . وأنا هنزل لواحد صاحبي شوية وراجع تكوني جهزتي الغدا
-ماشي
وبالفعل يأخذ حقيبته ويخرج من المنزل في اليوم التالي , ولكنه لا يسافر , بل يدخل العمارة المقابلة لبيته ويصعد أعلاها , وأخذ يراقب مدخل عمارته . .
وكان قد جهز هاتفه المحمول الصغير الذى لا يستخدمه كثيراً على وضعية الرد الآلي ووضعه على الصامت حتى يسمع ما يدور في منزله, وبالفعل بعد قليل قامت زوجته بالاتصال بعشيقها ودعته إلى القدوم للمنزل بعدما أخبرته بسفر زوجها وذهاب ابنتها إلى الحضانة فانتظر وانتظر حتى دخل رجل غريب إلى عمارته فنزل مسرعًا وسأل البواب عنه فأخبره بأنه يتردد على العمارة بحجة أنه أخ لزوجته فتلجلج الزوج . . . وأخبر البواب بأنه ابن عمها وأخيها في الرضاعة لذلك لم يتعرف عليه جيداً ثم صعد مسرعاً إلى شقته وفتح الباب ببطء حتى دخل إلى الغرفة فوجدهما في السرير . .
فانتفضت وصرخت ثم قال ببطء شديد

-خد هدومك واطلع بره
وبالفعل خرج هذا الرجل مسرعاً عارياً يحمل ملابسه ليرتديها بالخارج وظلت هيَّ تنتفض وترتعد , وتنظر إليه بكل رعب الدنيا , وما إن سمع صوت غلق باب الشقة , حتى أخرج من جيبه ورقة
وانتِ . . خدى امضيلي على التنازل ده . . . تنازل عن كل حقوقك وعن البنت . . ومش عايز أشوف وشك حواليا نهائي , وانسى ان ليكي بنت أصلًا , اليِّ لولاها ما كان هيكفيني روحك , أنا مش هعمل فيكِ أي حاجة علشانها . . هيَّ وبس . . تعيش من غير أم أحسن ما تعيش مع أم قذرة . . (وبصوت مرتفع) امضى
وبعد أن تمضى بدموعها وخوفها يأخذ منها الورقة ثم يمسكها من شعرها بقوة فتصرخ فيلطمها على وجهها فتصرخ بقوة أكثر . . .
-دي مش عشاني , دي عشان بنتك شافت جزء من قذارتك , ربنا يقدرني وأعرف انسيهولها , انتِ طالق , قدامك خمس دقايق تلبسي هدومك وتغوري من هنا بالهدوم اليِّ عليكي وبس , متفكريش تاخدي معاكي أي حاجة , أنا هولع فيهم علشان أشفى غليلي إني مولعتش فيكِ انتِ (وبصوت مرتفع) يلاااا غوري

كبرت صغيرتي

هذه فتاة تصعد السلم حاملة على ظهرها حقيبة صغيرة بسرعة محدثة نفسها بصوت مرتفع قليلاً

-كل يوم . . كل يوم . . ده إيه الكلية الزفتة دي , أووووف هو مفيش غيرنا يبهدلوه

فيقابلها شاب في غاية الوسامة والشياكة على السلم نزولًا

-هما مين دول اليِّ بيبهدلوكوا

فتقف في مكانها من الصدمة وتنظر إليه نظرة بلهاء ولا تجيب

-(ابتسامة خفيفة) بتبصيلي كده ليه ؟ . . إيه شكلي حلو ؟!

-لا . . . أنا عارفاك . . صح ؟

-مش عارف (بخبث)

-انت أبيه محمود مش كده , آه انت , هما قالولي انك جاي النهاردة . . حمدالله علي السلامة . . . عامل إيه

-كويس . . لسه عفريتة زي مانتِ . . لا وكمان طالعة بتكلمي نفسك

-اسكت يا أبيه , ده احنا طالع عينينا في الكلية دي

-يا شيخة اجرى . . حتة كلية تجارة ومش عاجبك . . أُمال لو كنتِ دخلتيلنا طب ولا هندسة كنتِ عملتي فينا إيه

-لا يا أبيه لو سمحت متقللش من شأن كليتنا

-لا يا ختي مبقللش , بهزر معاكي بقيتي في سنة كام كده , أنا سايبك وانتِ ٣ اعدادي

-في تانية

-تمام , جبتلك حاجات معايا من الكويت . . يارب تعجبك
-(ابتسامة عريضة) . . بجد ! ماشي شكراً
-طيب يلا اطلعي ارتاحي شوية وأنا هنزل اقابل صحابي , ونتقابل علي العشا بقي . . أمي وأمك في المطبخ بقالهم سنتين لما نشوف هيعملولنا إيه
-هههه . . ماشي
ويتركها وينزل وتصعد هيَّ السلم محدثة نفسها , هو أبيه محمود ماله احلو كده (وتغمز بعينها)
وعلى مائدة العشاء يضحك الجميع مع بعضه , محمود ورنا ووالدة محمود ووالده ووالدة رنا . . . ويحكى لهم محمود على بعض الأشياء التي كانت تحدث معه في الكويت وقد لاحظ الجميع وجود بعض الألفاظ الكويتية في كلامه ولم تفوتها رنا فأخذت تسخر منه ويضحك الجميع . . . وبعد العشاء تجلس رنا ووالد محمود أمام التلفاز وتدخل الامهات المطبخ ثم يأتي محمود فيجلس بجوارها فيقول لها هامساً
-حلو اوى البيرفم اليِّ حاطاه ده , جايباه منين
-من الكويت
-بجد . . . ماشي يا عم . . . (وبصوت منخفض) بس بقولك إيه متحطيش منه وانتِ خارجة
-ليه
-عشان حرام يا ختي , وبعدين مش ناقصين احنا يجي واحد يقولنا حبيتها من أول شمة
-هيهيهيهيهي . . . على فكرة يا أبيه بقى دمك خفيف أوى من ساعة ما رجعت من الكويت
-عارف ,, أنا مبهزرش . . متخرجيش بيه . . ماشي

-حاضر
-قوليلي , عايزة أي حاجة أذاكرهالك
-لا . . . فاكر لما كنت بتذاكرلي زمان
-زمان إيه , انتِ هتكبريني بالعافية , مش كفاية سايبك تقوليلي يا أبيه . . . ده احنا يا بنتي بينا كام شهر بس
-كام شهر إيه , انت اكبر منى بسبع سنين
-طيب يا ختي
وتمر الأيام ويأتي ميعاد امتحانات نصف العام وأثناء نزولها . . . تنزل مسرعة محدثة نفسها
-والله بقي أنا هكتب اليِّ انا عارفاه , لو جت حاجة مش عارفاها ماليش فيه . . يبقى هما السبب مش أنا . . . . . فيقابلها محمود أمام شقته
-تاااني . . . بتتخانقي مع مين المرة دي
-(فتفوجئ به) احم . . صباح الخير
-صباح النور . . إيه كله تمام
-إن شاء الله , ادعيلي , سلام
-لا سلام إيه , أنا جاي معاكي
-معايا فين ؟!
-هوصلك الكلية
-إيه ؟ . . . لا يا أبيه مينفعش صحابي ياكلوك
-إيه ؟!!!
-قصدي يعنى ,, هيقعدوا يقولولي مين المُز الحلو ده . . ومين مش عارف ايه وكده يعنى
-(ابتسامة عريضة) طب وإيه يعنى , أنا بحب البنات تعاكسني . . . يلا

يا ختي امشى قدامى
-طيب
وتمر الامتحانات وهو يوصلها إلى الكلية كل يوم وفى آخر يوم تنزل فتجده منتظرها أمام شقته
-صباح الخير
-صباح النور . . . إيه اليِّ انتِ حاطاه في وشك ده؟!
-مم . . ما هو يا أبيه ده آخر يوم وبنتصور أنا واصحابي وكده يعنى
-(يعطيها منديل) لا والله . . ! طب خدى امسحي
-حاضر (وتأخذ المنديل وتمسح الروج)
-كده حلو ؟
-استني . . . (ويمسح لها بجوار فمها بعض من الروج فتخجل وتتلجلج)
-إيه اتكسفتي . . . يا بت ده أنا اليِّ مربيكي . . . طيب إيه رأيك أفسحك النهاردة . . بما إنك سمعتي الكلام ؟
-(فتفرح مهللة) بجد ؟ . . . . فين
-(ابتسامة عريضة) . . في أي مكان تحبيه
-Yes
-يلا يا لمضة
وبعد الامتحان تجده في انتظارها أمام الكلية
يدخلا مطعم ليتناولا الطعام
-أنا مش عارف أكلهم هنا حلو ولا لا .. صاحبي هو اليِّ قاللي علي المطعم ده
-صاحبك ده شكله بيحبك أوى
-ليه
-قالك على اغلى مطعم في البلد

-بجد . . . طب يلا بينا نقوم بسرعة

-. . . . . .

-هههههههه . . . انتِ هبله يا بت انتِ . . . مش مهم , المهم يبقى الأكل حلو وننبسط . . . . . هههههههههههههه لا بجد شكلك تحفة وانتِ مخضوضة كده

-لا والله . . . ماشي شكراً

وبعد الغداء . . . يتمشيان ويضحكان ويتحدثان وبعدها تمطر السماء , فتفرح بشدة وهو ينظر إليها مبتسماً , ثم يعودان إلى المنزل

وبعد مرور الأيام تخبرها والدتها بأن محمود قرر أن يخطب وأنه بالفعل استقر على فتاة فتُصدم , ولكن لا تُظهر وينتابها الحزن . . وفى يوم من الأيام , يقابلها على السلم

-إيه مبتكلميش نفسك يعنى

-عادى

-إيه مالك ؟

-مفيش مضغوطة شوية في الكلية

-يا سلام , مانتِ طول عمرك بتشتمي في الكلية وانتِ طالعة وانتِ نازلة علشان بتبقي مضغوطة

-عادى بقي يا أبيه , أنا ماشية . . . . صحيح . . مبروك

-الله يبارك فيكِ , عقبالك

-(فتتركه وتمشى)

وبعد يومين وأثناء عودتها من الكلية تقابله على السلم

-مامتك بتقول ان في عريس وانتِ مش راضية تقابليه

-آه . . . إيه هتجوزوني بالعافية

-لا . . . بس تشوفيه , مش يمكن يعجبك . . وحتى لو معجبكيش تبقى مزعلتيش مامتك

-عن إذنك يا أبيه

وبعد محاولات مع والدتها , وافقت على مقابلة العريس

وفى اليوم المحدد لزيارته , تدخل والدتها إليها في غرفتها

-إيه اليِّ انتِ لابساه ده , انتِ منقية أقدم حاجة عندك ولابساها , وافردي وشك ده شوية , ويلا علشان العريس جه

-(بعصبية) ماما . . . . . حاضر

فتدخل غرفة الضيوف مطأطأة الرأس حزينة لا تنظر إليه وبعد أن تجلس , تتركهما والدتها فتسمعه يقول

-هو في حد بيقابل العريس بالمنظر ده

-(فترفع رأسها متفاجئة مصدومة وتنظر إليه) . . آآآه , لما تبقى مش موافقة عليه . . وكمان لما يبقى العريس غلس زيك

-تؤتؤ في واحدة تشتم الأبيه بتاعها وكمان عريسها ؟!!!!

-آآه . . انت غلس أوى على فكرة

-(ابتسامة عريضة) . . عارف . . . بس اليِّ مكنتش أعرفه انك بتحبينى أوى كده

. . . . .-

-أحلى حاجة حصلتلي يوم ما رجعت إني شفتك . . . دي البنوتة جارتنا اليِّ ياما زعقتلها علشان متعلبش في الشارع واليِّ ياما ذاكرتلها واليِّ ياما سمعت كلامي واحترمتني . . . كبرت واحلوت , فحسيت انك من حقي أنا , بتاعتي أنا , التربية بتاعتي , الاحترام كان ليا والضحك واللعب والهزار حتى أيام الشدة اليِّ كانت في بيتكوا أو بيتنا كانت واحدة . . . فخلاص بقي . .

يبقى لازم الحلاوة والطعامة وخفة الدم دي تبقى بردة بتاعتي أنا , لقيت نفسى بحبك , ومش عارف أشوفك زي زمان البنوتة العيلة اليِّ أنا أكبر منها بكتير , فقلت ليه أظلمها معايا يمكن لسه شايفاني أخوها الكبير , فمكنش ينفع أقولك علشان مخسركيش , فاتفقت مع مامتك ومامتي ميقولولكيش علشان أشوف رد فعلك , والحمد لله فرحت جداً , وكمان حبيت أدخل البيت من بابه ومقولكيش إني بحبك حتى علي السلم , وأقولهالك جوه بيتك , علشان يفضل احترامك ليا زي ما هو, وعلشان أحس إني لسه بحافظ عليكي زي زمان , وانك أختي وصاحبتي وجارتي وحبيبتي اليِّ ملهاش ضهر غيرى , وإن شاء الله تبقى مراتي وحلالي ٠,٠ إيه رأى جناب الباشمحاسبة (فتبكى من شدة الفرحة ثم تضحك)

يامجنونة , متعيطيش ,, أنا عايزك تبقى دايماً مبسوطة , وربنا يقدرني وأفرحك دايماً , وربنا يقدرك وتبطلي تقوليلي يا أبيه

هههههههه ,,,,, حاضر

بحبك

وأنا كمان

^_____^

تمت